[39] فصل قال الشيخ أدام الله عزه: وإنني لاستحسن قول الفرزدق في كلمة التي يمدح فيها علي بن الحسين - عليه السلام -، وإنه ليليق بما تقدم في هذه الفصول ويجانسه حيث يقول وهو يعني زين العابدين - عليه السلام -: يكاد يمسكه عرفان راحته * * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم مشتقة من رسول الله نبعته * * طابت عناصره والخيم والشيم ينجاب نور الهدى عن نور غرته * * كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم يغضي حياء ويغضى من مهابته * * فلا يكلم إلا حين يبتسم هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * * بجده أنبياء الله قد ختموا وليس قولك من هذا بضائره * * العرب تعرف من أنكرت والعجم من معشرحبهم دين وبغضهم * * كفروقربهم منجى ومعتصم يستدفع السؤ والبلوى بحبهم * * ويسترب به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * * في كل فرض ومختوم به الكلم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم * * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم لايستطيع جواد بعد غايتهم * * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا هم الغيوث إذما أزمة أزمت * * والاسد أسد الشرى والباس محتدم لا يقبض العسر بسطا من أكفهم * * سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا أي الخلايق ليست في رقابهم * * لاولية هذا أوله نعم ما قال لاقط إلا في تشهده * * لولا التشهد كانت لاؤه نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا * * فالدين من بيت هذا ناله الامم من جده دان فضل الانبياء له * * وفضل امته دانت له الامم
